كتابُ الموقظة

[illegible]

والوجلة فيه وتصنيفه على المسانيد او الابواب او الشيوخ
او العلل او الاطراف ومعرفة شيب الحديث وقد صنف
منه بعض شيوخ القاضي ابي يعلى بن الفراء وصنفوا الى
غالب هذه الانواع وكل ذلك محض ظاهره التعريف مستغنية
لمثال وحصرها متعسر فليراجع مبسوطاتها والله
[illegible] والهادي لا اله الا هو
[illegible] والله اعلم بالصواب
على [illegible] افقر العباد واحوجهم الى البر الجواد ابرهيم بن [illegible]
ابن حسن الرباط الروحاني عامله الله بلطفه وغفر له ولوالديه
وذلك في بيت المقدس الشريف في المدرسة الصلاحية بباب
حطه في الليلة التي يسفر صباحها عن يوم الثلاثا ثاني عشرين [illegible]
من شهور سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة احسن الله تقضيها
[illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل

وقال [illegible] التي تعلمتها منها وهو شيخنا الشيخ الامام العالم العلامة الحافظ
المفتن البحر علاء الدين اسمعيل بن شرف المقدسي [illegible] عليه لها المصنف
أحدث بالحزم ما قد اتيت به من نخبة العلم فاقت كتبه من سبقا
منها لم يشطر [illegible] فلا مثيلها في سالف الدهر يا مولاي قد صدقا

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما ووفق يا كريم
قال الشيخ الامام العالم العلامة الحافظ الحجة عمدة المحدثين ومعدن الفوائد
عمدة الحفاظ والمحدثين وحجة المحققين ولي الحق شمس الدين
محمد بن عثمان الذهبي رحمه الله ونفعنا بعلومه وجميع المسلمين
الحديث الصحيح هو ما دار على عدل متقن واتصل سنده فان كان مرسلا
ففي الاحتجاج به اختلاف وزاد اهل الحديث سلامته من الشذوذ والعلة وفيه
نظر على مقتضى نظر الفقهاء فان كثيرا من العلل يأبونها فالمجمع على صحته اذا المتصل
السالم من الشذوذ والعلة وان يكون رواته ذوي ضبط وعدالة وعدم
تدليس فاعلى مراتب المجمع عليه مالك عن نافع عن ابن عمر او منصور عن
ابراهيم عن علقمة عن عبد الله او الزهري عن سالم عن ابيه او ابو الزناد عن
الاعرج عن ابي هريرة ثم بعده معمر عن همام عن ابي هريرة او ابن ابي عروبة
عن قتادة عن انس او ابن جريج عن عطاء عن جابر وامثاله ثم بعده في
المرتبة الليث وزهير عن ابي الزبير عن جابر او سماك عن عكرمة عن ابن عباس
او ابو بكر بن عياش عن ابي اسحاق عن البراء او العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه
عن ابي هريرة ونحو ذلك من افراد البخاري او مسلم الحسن وفي تحرير معناه
اضطراب فان الحافظ ابا سليمان الخطابي رحمه الله قال هو ما عرف مخرجه واشتهر رجاله وعليه مدار
اكثر الحديث وهو الذي يقبله اكثر العلماء ويستعمله عامة الفقهاء وهذه عبارة
ليست على صناعة الحدود والتعريفات والصحيح ينطبق ذلك عليه ايضا لكن مراده
مما لم يبلغ درجة الصحيح فاقول الحسن ما ارتقى عن درجة الضعيف ولم يبلغ درجة

الصحة وان شئت قلت الحسن ما سلم من ضعف الرواة فهو
حينئذ داخل في قسم الصحيح وحينئذ يكون الصحيح مراتب كما قدمناه والحسن ذا
رتبة دون تلك المراتب فجاء الحسن مثلا في آخر مراتب الصحيح واما الترمذي
فهو اول من خص هذا النوع باسم الحسن وذكر انه يريد به ان يسلم راويه من
ان يكون متهما وان يسلم من الشذوذ وان يروى نحوه من غير وجه وهذا مشكل
ايضا على ما يقول فيه حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وقيل الحسن ما ضعفه
محتمل ويسوغ العمل به وهذا ايضا ليس مضبوطا بضابط يتميز به الضعف المحتمل
وقال ابن الصلاح رحمه الله ان الحسن قسمان احدهما ما لا يخلو سنده من مستور
لم تتحقق اهليته لكنه غير مغفل ولا خطاء ولا متهم ويكون المتن مع ذلك عرف
مثله او نحوه من وجه آخر اعتضد به وثانيهما ان يكون راويه مشهورا بالصدق والامانة
لكنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح لقصوره عنهم في الحفظ والاتقان وهو مع ذلك يرتفع
عن حال من يعد تفرده منكرا مع عدم الشذوذ والعلة فهذا عليه مؤاخذات
وقد قلت لك ان الحسن ما قصر سنده قليلا عن رتبة الصحيح وسيظهر
لك بامثلة ثم لا تطمع بان للحسن قاعدة تندرج كل الاحاديث الحسان فيها
فانا على اياس من ذلك فكم من حديث تردد فيه الحفاظ هل هو حسن او ضعيف
او صحيح بل الحافظ الواحد يتغير اجتهاده في الحديث الواحد فيوما يصفه بالصحة
ويوما يصفه بالحسن وربما استضعفه وهذا حق فان الحديث الحسن
يستضعفه الحافظ عن ان يرقيه الى رتبة الصحيح فبهذا الاعتبار فيه ضعف
ما اذ الحسن لا ينفك عن ضعف ما ولو انفك عن ذلك لصح باتفاق

قوله الترمذي هذا حديث حسن صحيح عليه اشكال لان الحسن قاصر عن الصحيح
ففي الجمع بين الحقيقتين لحديث واحد مجاذبة واجيب عن
هذا بشي لا ينهض بان ذلك راجع الي الاسناد فيكون قد روي باسناد صحيح
وباسناد حسن وحينئذ فكان لو كان كذلك ان يقال هذا حديث حسن وصحيح
وكقوله العلل الحديث يقول فيه حسن صحيح لا نعرفه الا من هذا الوجه فهذا يبطل
قول من قال ان يكون ذكر باسنادين فممنوع ان يكون مراده بالحسن
المعنى اللغوي لا الاصطلاحي وهو اقبال النفوس واصغاء الاسماع الي
حسن متنه وجزالة لفظه وكونه من الترغيب والخير فكثير من المتون
النبوية بهذه المثابة قال شيخنا ابن وهب فعلي هذا يلزم اطلاق الحسن
علي بعض الموضوعات ولا قائل بهذا ثم قال فاقول لا يشترط في الحسن
قيد القصور عن الصحيح وانما جاء القصور اذا اقتصر علي حديث حسن فالقصور
بانه من حيث الاقتصار لا من حيث حقيقته وذاته ثم قال فللرواة صفات تقتضي
قبول الرواية ولتلك الصفات درجات بعضها فوق بعض كالتيقظ والحفظ
والاتقان فوجود الدرجة الدنيا كالصدق مثلا وعدم التهمة لا ينافيه وجود
ما هو اعلي منه من الاتقان والحفظ فاذا وجدت الدرجة العليا لم ينافي ذلك
وجود الدنيا كالحفظ مع الصدق فيصح ان يقال حسن باعتبار الدنيا صحيح
باعتبار العليا ويلزم علي ذلك ان يكون كل صحيح حسنا فيلتزم ذلك
وعليه عبارات المتقدمين قد يقولون فيما صح هذا حديث حسن
قلت فاعلي مراتب الحسن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده وعمرو

(الحسن)

ابي حازم ونحو ذلك فان المرسل اذا جاء الي تابعي كبير فهو حجة عند خلق
من الفقهاء فان كان في الرواة ضعيف الي مثل ابن المسيب ضعف الحديث
من قبل ذلك الرجل وان كان عن ثقة وكان اوثق وحسن الحديث وطرح
ويوجد في المراسيل موضوعات نعم وان صح مخلصها الي تابعي متوسط
الطبقة كمراسيل مجاهد وابراهيم والشعبي فهو مرسل جيد لا سيما
يقبله قوم ويرده آخرون ومن اوهى المراسيل عندهم مراسيل الحسن واوهى
من ذلك مراسيل الزهري وقتادة وحميد الطويل من صغار التابعين
وقال المحققين يعدون مراسيل هؤلاء معضلات ومنقطعات
فان غالب روايات هؤلاء عن تابعي كبير عن صحابي فالظن بمرسله
انه اسقط من اسناده اثنين والمعضل ما سقط من اسناده
اثنان فصاعدا ولذلك المنقطع نحو هذا النوع قل من احتج به واجود
ذلك ما قال فيه مالك بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا
فان مالكا متثبت فلعل بلاغاته اقوى من مراسيل مثل حميد وقتادة
الموقوف هو ما اسند الي الصحابي من قوله او فعله ونحوه
المرفوع وهو ما نسب الي النبي صلى الله عليه وسلم من قوله او فعله
الموصول ما اتصل سنده وسلم من الانقطاع ويصدق علي المرفوع
والموقوف المسند هو ما اتصل سنده بذكر النبي صلى الله عليه
وسلم وقيل يدخل في المسند كلما ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم وان كان
في اثناء سنده انقطاع الشاذ هو ما خالف راويه الثقات

او انفرد به من لا يحتمل حاله قبول تفرده المنكر وهو ما انفرد الراوي
الضعيف به وقد يعد تفرد الصدوق منكرا الغريب ضد
المشهور فتارة ترجع غرابته الى المتن وتارة الى السند فالغريب صادق
على صحيح وعلى لم يصح والتفرد يكون لما انفرد به الراوي اسنادا او متنا
ويكون لما تفرد به عن شيخ معين كما يقال لم يروه عن سفيان الا ابن مهدي
ولم يروه عن ابن جريج الا ابن المبارك المسلسل ما كان سنده على صفة
واحدة في طبقاته كما سلسل بسمعت او كالمسلسل بالاولية الى سفيان وعامة
المسلسلات واهية واكثرها باطلة لكذب رواتها واقواها المسلسل
بقراءة الصف والمسلسل بالدمشقيين والمسلسل بالمصريين والمسلسل
بالمحمدين الى ابن شهاب المعنعن ما اسناده فلان عن فلان ومن
الناس من قال لا يحتج به حتى يثبت لقاء الراوي لشيخه يوما ما ومنهم
من اكتفى بمجرد امكان اللقي وهو مذهب مسلم وقد بالغ في الرد على مخالفه
في العلم ثم بتقدير تيقن اللقاء شرط ان لا يكون الراوي عن شيخه مدلسا
فان لم يكن حملناه على الاتصال فان كان مدلسا فالاظهر انه لا يحمل على السماع
ثم ان كان المدلس عن شيخه ذا تدليس عن الثقات فلا باس وان كان
ذا تدليس عن الضعفاء فمردود فاذا قال الوليد او بقية عن الاوزاعي
فواه فانهما يدلسان كثيرا عن الهلكى ولهذا يتقي اصحاب الصحيح حديث
الوليد وما جاء اسناده بصيغة عن ابن جريج او عن الاوزاعي بخبره
وهذا في زماننا يعسر نقده على المحدث فان اولئك الائمة كالبخاري وابي حاتم

وابي داود عاينوا الاصول وعرفوا عللها واما نحن فطالت علينا الاسانيد
وفقدت العبارات المتيقنة وبمثل هذا ونحوه دخل الدخل على الحاكم
في تصرفه في المستدرك التدليس ما رواه الرجل عن اخر ولم يسمعه
منه او لم يدركه فان صرح وقال حدثنا فهذا كذاب وان قال عن احتمل
ذلك ونظر في طبقته هل يدرك من هو فوقه فان كان لقيه فقد قررناه
وان لم يكن لقيه وامكن ان يكون معاصره فهو محل تردد وان لم يكن
فمنقطع كقتادة عن ابي هريرة وحكم قال حكم عن ولهم في
ذلك اغراض فان كان لو صرح بمن حدثه عن المسمى لعرف ضعفه
فهذا غرض مذموم وجناية على السنة ومن يعاني ذلك جرح به فان
الدين النصيحة وان فعله طلبا للعلو فقط او ايهاما بالتكثير
بان يسمي الشيخ مرة ويكنيه اخرى وينسبه الى صنعة او بلد لا يعرف
به واشباه ذلك كما تقول حدثنا البخاري وتقصد من يبخر الناس او
حدثنا علي بما وراء النهر وتعني نهرا او حدثنا بزبيد وتريد موضعا
بقوص او حدثنا بحران وتريد قرية المرج فهذا محتمل والورع تركه
ومن امثلة التدليس الحسن عن ابي هريرة وجمهورهم على انه منقطع
وقد روي عن الحسن قال حدثنا ابو هريرة فقيل عنى حدثنا اهل
بلده وقد يؤدي تدليس الاسماء الى جهالة الراوي الثقة فيرد خبره الصحيح
فهذه مفسدة ولكنها في غير جامع البخاري ونحوه الذي تقرر ان موضوعه
للصحاح فان الرجل قد قال في جامعه حدثنا عبد الله واراد ابن صالح

وقال حدثنا يعقوب وأراد به ابن كاسب وبهم لبس وتجاوز ل
التدليس منافٍ للظاهر لما فيه من التشبع **المضطرب** ـــــ ما روي
على أوجه مختلفة فيعتل الحديث فإن كانت العلة غير مؤثرة بأن ي
رويه الثبت على وجه ويخالفه واهٍ فليس بمعلول وقد ساق الدارقطني
كثيرا من هذا النمط في كتاب العلل فلم يُصب لأن الحكم للثبت فإن
كان الثبت أرسله مثلا والواهي وصله فلا عبرة لوصله لأمرين لضعف
راويه ولأنه معلول بإرسال الثبت له ثم اعلم أن أكثر المتكلم فيهم ما ضعفهم
الحفاظ إلا لمخالفتهم للأثبات وإن كان الحديث قد رواه الثبت بإسناد
أو وقفه أو أرسله ورفقاؤه الأثبات يخالفونه فالعبرة بما اجتمع عليه
الثقات فإن الواحد قد يغلط وهنا قد ترجح ظهور غلطه فلا تعليل
والعبرة بالجماعة وإن تساوى العدد واختلف الحافظان ولم يترجح
الحكم لأحدهما على الآخر فهذا الضرب يسوق البخاري ومسلم الوجهين منه في
كتابيهما وبالأولى سوقهما لما اختلفا في لفظه إذا أمكن جمع معناه
ومن أمثلة اختلاف الحافظين أن يسمي أحدهما في الإسناد ثقة ويبدله
الآخر بثقة آخر أو يقول أحدهما عن رجل ويقول الآخر عن فلان فيسمي
ذلك المبهم فهذا لا يضر في الصحة فأما إذا اختلف جماعة فيه وأتوا
به على أقوال عدة فهذا يوهن الحديث ويدل على أن راويه لم يتقنه
نعم لو حدث به على ثلاثة أوجه ترجع إلى وجه واحد فهذا ليس
بمعتل كأن يقوله مالك عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة

ويقوله

ويقوله عقيل عن الزهري عن أبي سلمة ويرويه ابن عيينة عن الزهري
عن سعيد وأبي سلمة معا **المدرج** هي ألفاظ تقع من بعض
الرواة متصلة بالمتن لا يبين للسامع إلا أنها من صلب الحديث
ويدل دليل على أنها من لفظ راوٍ بأن يأتي الحديث من بعض الطرق
بعبارة تفصل هذا من هذا وهذا طريق ظني فإن ضعف توقفنا
أو رجحنا أنها من المتن ويبعد الإدراج في وسط المتن كما لو قال
من مس أنثييه وذكره فليتوضأ وقد صنف فيه الخطيب تصنيفا
وكثير منه غير مسلم له إدراجه **ألفاظ الأداء** حدثنا
وسمعت لما سمع من لفظ الشيخ واصطلح على أن حدثني لما سمع
منه وحده وحدثنا لما سمعه مع غيره وبعضهم سوغ حدثنا
فيما قرأ هو على الشيخ وأما أخبرنا فصادقة على ما سمع من لفظ
الشيخ أو قرأه هو أو قرأه آخر على الشيخ وهو يسمع فلفظ الإخبار
أعم من التحديث وأخبرني للمنفرد ويستوي المحققون كمالك
والبخاري بين حدثنا وأخبرنا والأمر في ذلك واسع فأما أنبأنا فكذلك
لكنها غلبت في عرف المتأخرين على الإجازة وقوله تعالى قالت من
أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير قال علي القاري فالحديث
والخبر والنبأ مترادفات وأما المغاربة فيطلقون أخبرنا على ما هو
إجازة حتى إن بعضهم يطلق في الإجازة حدثنا وهذا تدليس ومن
الناس من عد قال لنا إجازة ومناولة ومن التدليس أن يقول

المحدث من شيوخه الذي سمعه من اهاليه لم يسمعها قرئ على فلان اخبركم فلان
فهو معارض ذلك الدارقطني بقوله قرئ على ابي القاسم البغوي اخبركم فلان
وقال ابو نعيم قرئ على عبد الله بن جعفر بن فارس ثنا هارون بن سليمان
ومن ذلك اخبرنا فلان من كتابه رايت ابن مسيب يفعل وهذا لا
يصح فانه تدليس والصواب فتوكل في كتابه ومن التدليس ان يكون
قد حضر جزءا على شيخ وهو ابن سنتين او ثلاث فيقول انا فلان
وانا حاضر فهذا الحضور العري عن اذن المسمع لا يفيد
[illegible] الا بوجود الاجازة فان كان من نوع الفضل وحضور عام
اذا من اذا لم يقترن باجازة كلا شيء الا ان يكون حضوره على شيخ
حافظ او محدث نبيه فيكون اقراره بكتابة اسم الطفل بمنزلة الاذن
منه له في الرواية ومن [illegible] حدثنا حجاج بن محمد قال قال
ابن جريج تصحيف قال لا تدل على الاتصال وقد اغتفرت في الصحابة
كقول الصحابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكمها الاتصال الا اذا كان
ممن يعلم سماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان لم يمكن له الا
مجرد رؤية فقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم محمول على الارسال
ابن الربيع وابي امامة بن سهل وابي الطفيل ومروان وكذلك
قال من التابعي المعروف بلقاء ذلك الصحابي كقول عروة قالت
عائشة وكقول ابن سيرين قال ابو هريرة رضي الله عنهما فحكمها الاتصال
وادنى من لفظة قال لفظة عن وادنى من عن انا وذكر لنا وانبانا

وار

وادنى من ذلك [illegible] وسمعت واما في اصطلاح المتاخرين فانبانا
وعن وكتب الينا واحد المقلوب [illegible] وان [illegible] الشيخ
باسناد لم يكن كذلك فينقلب عليه وينقطع من اسناد حديث الى متن
اخر بعده او ان ينقلب عليه اسم راو مثل مرة بن كعب بكعب بن مرة
وسعد بن سنان بسنان بن سعد فمن تعمد ذلك [illegible] مغرب ومن
تعمد ذلك وركب متنا على اسناد ليس له فهو سارق الحديث وهو الذي
يقال في حقه فلان يسرق الحديث ومن ذلك ان يسرق حديثا ما سمعه
فيدعي سماعه من رجل وان سرق فاتى باسناد ضعيف لمتن لم
يثبت سنده فهو اخف جرما من سرق حديثا لم يصح متنه وركب له
اسنادا صحيحا فان هذا نوع من الوضع والافتراء فان كان ذلك
في متون الحلال والحرام فهو اعظم اثما وقد تبوأ بيتا في جهنم واما
سرقة السماع وادعاء ما لم يسمع من الكتب والاجزاء فهذا كذب مجرد
ليس من الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم بل من الكذب على الشيوخ
ولن يفلح من تعاناه وقل من ستر الله عليه منهم فمنهم من يفتضح في حياته
ومنهم من يفتضح بعد وفاته فنسال الله الستر والعفو التحمل
لا تشترط العدالة حال التحمل بل حالة الاداء فيصح سماعه كافرا وفاجرا
وصبيا فقد روى جبير بن مطعم رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور قبل ذلك حال شركه ورواه مؤمنا
واصطلح المحدثون على جعلهم سماع ابن خمس سنين سماعا والعبر

هذا [illegible] ربعين

ابا هو افصح الكلام واحسنه مسلم يتنوع متفرق من محدثه بالمعنى
الى موقف الكتاب او الجزء، وكره بعضهم ان يزيد من العاب يرواه
من [illegible] وغيرها زيج تماعهم وبغيرا دمن معوا لانه قدرايا على
المعنى ولا يتنوع اذا وصلت الى الكتاب او الجزء ان يعرف من
بعيرا شاملة ومتونه ولهذا قال شيخنا ابن رجب ينبغي ان يحضر
[illegible] اذ هو متفحص ومونى بعضهم الوجوب من يجوزهم الرواية
[illegible] لغير المصنف وهذا كله منه ضعف اما
[illegible] من [illegible] بعضنا شيوخنا ومخارجنا فانه يشير ذلك
بغير للتصنيف [illegible] قلت ولا يتنوع تغيير ذلك الا لتغيير
حدث اول [illegible] او [illegible] معرفة اسناده واحد [illegible] ان
ابن صالح عنه [illegible] مسلم يسمح بعضهم ان يقول سمعت فلانا
قيام اعلية او نحوا له [illegible] الخبر وهذا علاك [illegible] اوس باب
الرواية بالمعنى [illegible] قول المورخين سمع فلانا وفلانا مثل اذا
ام [illegible] من مشايخ سمع همام او سمعه ان مشهر فانه [illegible] العارف
[illegible] مسلم فذكرانا [illegible] وقال رسول الله صلى الله عليه
[illegible] الترخيص في التصحيف الا [illegible] مسلم
[illegible] حديثهم [illegible] اذا لم يخل معنى ومن الترخيص
تقديم متن الحديث على اسناده وبالعكس كان يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم العدم ثم يقول اخبرنا به فلان عن فلان مثل اذا

ثنا فحدثنا باسناده ثم اتبعه باسناد اخر وقال مثله فهذا يجوز للحافظ
المميز للالفاظ فان اختلف اللفظ قال نحوه او قال بمعناه او نحوه
مثله اذا قال حدثنا فلان مذاكرة [illegible] حتى اذا المذاكرة
يتسمح فيها ومن التساهل السماع من غير مقابلة فانه كان يكثر الغلط
لم يجز وان جوزنا ذلك فيصح فيما صح من الغلط دون المغلوط وان ندر
الغلط فمحتمل لكن لا يجوز له فيما بعد ان يحدث من اصل سمعه ن
ك اداب المحدث تصحيح النية من طالب العلم متعينة لمن
طلب الحديث للمكاثرة او للمفاخرة او ليروي او لينال او الوصول بنيه
او للثناء عليه وجعل معرفته فقد خسر وان طلبه لله وللعمل به وللفوز
بكثرة الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم والنفع للناس فقد فاز وان
كانت النية ممزوجة بالامرين فالحكم للغالب وان كان طلبه لفرط المحبة
فيه مع قطع النظر عن الاجر وعن بني ادم فهذا كثيرا ما يعتري طلبة
العلوم فلعل النية ان يرزقها الله بعد وايضا فمن طلب العلم للاخرة
كثرة العلم وخشع لله واستكان وتواضع ومن طلبه للدنيا تكبر
به وتكبر وتجبر وازدرى بالمسلمين العامة وكان عاقبته امره الى
سفال وحقارة فليحتسب المحدث بحديثه رجاء الدخول في دعوة
صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ثم اداها الى من
لم يسمعها ولتبادر للطلبة بالاخبار لاسيما اذا انفرد وليمسك مع
الهرم وتغير الذهن ولبعده الى اهله واخوانه حال صحته ائلا [illegible]

والجوني تغيرت فامتنعوا من الرواية لمن تغير بسوء حفظ وله
احاديث معدودة قد ادمن مراجعتها فلا بأس بتحديثه بها زمن تغيره
ولا بأس بان يجيز مروياته حال تغيره فان اصوله مضبوطة ما تغيرت
وهو فقد وعى ما اجاز فان اختلط وخرف امتنع من الاجازة
ومن الآداب ان لا يحدث مع وجود من هو اولى منه لسنه واتقانه
وان لا يحدث بشيء يرويه غيره اعلى منه وان لا يغش المستفيد
بل يدلهم على المهم فالدين النصيحة فان دلهم على معمر عامي وعلم قصورهم
في اقامة مرويات العامي فصحبهم ودلهم على عارف يسمعون بقراءته
او حضر مع العامي وروى بنزول جمع بين الفوائد وروي ان مالكا
رحمه الله كان يغتسل للتحديث ويتبخر ويتطيب ويلبس ثيابه الحسنة
ويلزم الوقار والسكينة ويزجر من يرفع صوته ويرتل الحديث وقد
تسمح الناس في هذه الاعصار بالاسراع المذموم الذي يخفى معه بعض
الالفاظ والسماع هكذا لا ميز له على الاجازة بل الاجازة صحيحة وقول
سمعته او قرأت هذا الجزء كله مع التمتمة ودمج بعض الكلمات كذب
قال النسائي في عدة اماكن من صحيحه وذكر كلمة معناها كذا وكذا وكان
الحفاظ يعقدون مجالس للاملاء وهذا قد عدم اليوم والسماع بالاملاء
يكون محققا ببيان الالفاظ للمسمع والسامع وليجتنب رواية المشكلات
مما لا تحمله قلوب العامة فان روى ذلك فليكن في مجالس خاصة ويحرم
عليه رواية الموضوع ورواية المطروح الا ان يبينه للناس ليحذروه

الثقة شرط العدالة في الراوي كالشاهد ويمتاز الثقة
بالضبط والاتقان فان انضاف الى ذلك المعرفة والاكثار فهو حافظ
والحفاظ طبقات في ذروتها ابو هريرة رضي الله عنه ومن التابعين كابن
المسيب ومن صغارهم كالزهري ومن اتباعهم كسفيان وشعبة ومالك
ثم ابن المبارك ويحيى بن سعيد ووكيع وابن مهدي ثم كاصحاب هؤلاء
كابن المديني وابن معين واحمد واسحق وخلق ثم البخاري وابي زرعة
وابي حاتم وابي داود ومسلم ثم النسائي وموسى بن هرون وصالح جزرة
وابن خزيمة ثم ابن الشرقي ومن يوصف بالحفظ والاتقان جماعة من الصحابة
والتابعين ثم عبيد الله بن عمر وابن عون ومسعر ثم زائدة والليث
وحماد بن زيد ثم يزيد بن هرون وابو اسامة وابن وهب ثم ابو
خيثمة وابو بكر بن ابي شيبة وابن نمير واحمد بن صالح ثم عباس
الدوري وابن وارة والترمذي واحمد بن ابي خيثمة وعبد الله
ابن احمد ثم ابن صاعد وابن زياد النيسابوري وابن جوصا ثم ابن
عقدة ثم ابو بكر الاسماعيلي وابن عدي وابو احمد الحاكم ثم ابن منده وخلق
ثم البرقاني وابو حازم العبدوي ثم البيهقي وابن عبد البر ثم
الحميدي وابن ناصر ثم السلفي وابن السمعاني ثم عبد القادر الرهاوي ثم
ثم الحافظ الضياء وابن سيد الناس خطيب تونس ثم حفيده
حافظ وقته ابو الفتح ومن يعد من الحفاظ الى الطبقة الثالثة
عدد من الصحابة وخلق من التابعين وتابعيهم وهلم جرا الى

اليوم فمثل يحيى القطان يقال فيه امام وحجة وثبت وجهبذ وثقة ثقة ثم ثقة حافظ ثم ثقة متقن ثم ثقة عارف وحافظ صدوق ونحو ذلك فهؤلاء الحفاظ الثقات اذا انفرد الرجل منهم من التابعين فحديثه صحيح وان كان من الاتباع قيل صحيح غريب وان كان من اصحاب الاتباع قيل غريب فرد ويندر تفردهم فتجد الامام منهم عنده مائتا الف حديث لا يكاد ينفرد بحديثين ثلاثة ومن كان بعدهم فاين ما ينفرد به ما علمته وقد يوجد ثم ننتقل الى اليقظ الثقة المتوسط المعرفة والطلب فهو الذي يطلق عليه انه ثقة وهم جمهور رجال الصحيحين فتابعيهم اذا انفرد بالمتن خرج حديثه ذلك في الصحيحين الصحاح وقد يتوقف كثير من النقاد في اطلاق الغرابة مع الصحة في حديث اتباع الثقات وقد يوجد بعض ذلك في الصحاح دون بعض وقد يسمي جماعة من الحفاظ الحديث الذي ينفرد به مثل هشيم وحفص بن غياث منكرا فان كان المنفرد من طبقة مشيخة الائمة اطلقوا النكارة على ما انفرد به مثل عثمان بن ابي شيبة وابي سلمة التبوذكي وقالوا هذا منكر فان روى احاديث من الافراد المنكرة غمزوه ولينوا حديثه وتوقفوا في توثيقه فان رجع عنها وامتنع من روايتها وجوز على نفسه الوهم فهو خير له وارجح لعدالته وليس من حد الثقة انه لا يغلط ولا يخطي فمن الذي يسلم من ذلك غير المعصوم الذي لا يقر على خطا

فصل الثقة من وثقه كثير ولم يضعف ودونه من لم يوثق ولا ضعف فان خرج حديث هذا في الصحيحين فهو موثق بذلك وان صحح له مثل الترمذي وابن خزيمة فجيد ايضا وان صحح له كالدارقطني والحاكم فاقل احواله حسن حديثه وقد اشتهر عند طوائف من المتاخرين اطلاق اسم الثقة على من لم يجرح مع ارتفاع الجهالة عنه وهذا يسمى مستورا ويسمى محله الصدق ويقال فيه شيخ وقولهم مجهول لا يلزم منه جهالة عينه فان جهل عينه وحاله فاولى ان لا يحتجوا به وان كان المنفرد عنه من كبار الاثبات فاقوى لحاله ويحتج بمثله جماعة كالنسائي وابن حبان وينبوع معرفة الثقات تاريخ البخاري وابن ابي حاتم وابن حبان وكتاب تهذيب الكمال

فصل من اخرج له الشيخان على قسمين احدهما ما احتجا به في الاصول وثانيهما من خرجا له متابعة وشهادة واعتبارا فمن احتجا به او احدهما وتكلم فيه فتارة يكون الكلام فيه تعنتا والجمهور على توثيقه فهذا حديثه قوي وتارة يكون الكلام في تليينه وحفظه له اعتبار فهذا حديثه لا ينحط عن مرتبة الحسن التي قد نسميها من ادنى درجات الصحيح فما في الكتابين بحمد الله رجل احتج به البخاري او مسلم في الاصول ورواياته ضعيفة بل حسنة او صحيحة ومن خرج له البخاري او مسلم في الشواهد والمتابعات ففيهم من في حفظه شي وفي توثيقه تردد فكل من خرج له في الصحيح فقد قفز القنطرة فلا معدل عنه الا ببرهان بين نعم

الصحيح مراتب والثقات طبقات فليس من وثق مطلقا كمن تكلم
فيه وليس من تكلم في سوء حفظه واجتهاده في الطلب كمن ضعفوه
ولا من ضعفوه ورووا له كمن تركوه ولا من تركوه كمن اتهموه
وكذبوه فالترجيح يدخل عند تعارض الروايات وحصر الثقات
في مصنف كالمتعذر وضبط عدد المجهولين مستحيل فاما من ضعف
او قيل فيه ادنى شي فهذا قد الفت فيه مختصرا سميته بالمغني وبسطت
فيه مولفا سميته بالميزان مفصلا ومن الثقات الذين لم
يخرج لهم في الصحيحين خلق منهم من صحح لهم الترمذي وابن خزيمة ثم
من روى لهم النسائي وابن حبان وغيرهما ثم لم يضعفهم احد واحتج
هولا المصنفون بروايتهم وقد قيل في بعضهم فلان ثقة فلان صدوق
فلان لا باس به فلان ليس به باس فلان محله الصدق فلان شيخ
فلان مشهور فلان روى عنه شعبة او مالك او يحيى وامثال
ذلك كفلان حسن الحديث فلان صالح الحديث فلان صدوق
ان شا الله فهذه العبارات كلها جيدة ليست مضعفة لحال
الشيخ نعم ولا مرقية لحديثه الى درجة الصحة الكاملة المتفق
عليها لكن كثير ممن ذكرنا متجاذب بين الاحتجاج به وعدمه وقد
قيل في جماعة ليس بالقوي واحتج به وهذا النسائي قد قال
في عدة ليس بالقوي ويخرج لهم في كتابه قال قولنا ليس بالقوي
ليس بجرح مفسد والكلام في الرواة يحتاج الى ورع تام وبراءة

من الهوى والميل وخبرة كاملة بالحديث وعلله ورجاله ثم نحن
نفتقر الى تحرير عبارات التعديل والجرح وما بين ذلك من
العبارات المتجاذبة ثم اهم من ذلك ان نعلم بالاستقراء التام
عرف ذلك الامام الجهبذ واصطلاحه ومقاصده بعباراته الكثيرة
اما قول البخاري سكتوا عنه فظاهرها انهم ما تعرضوا له بجرح
ولا تعديل وعلمنا مقصده بها بالاستقراء انها بمعنى تركوه
وكذا عادته اذا قال فيه نظر بمعنى انه متهم او ليس بثقة فهو
عنده اسوا حالا من الضعيف وبالاستقراء اذا قال ابو حاتم ليس
بالقوي يريد بها ان هذا الشيخ لم يبلغ درجة القوي الثبت والبخاري
قد يطلق على الشيخ ليس بالقوي ويريد انه ضعيف ومن ثم قيل
تجب حكاية الجرح والتعديل فمنهم من نفسه حاد في الجرح ومنهم
من هو معتدل ومنهم من هو متساهل فالحاد فيهم يحيى بن سعيد
وابن معين وابو حاتم وابن خراش وغيرهم والمعتدل منهم
احمد بن حنبل والبخاري وابو زرعة والمتساهل كالترمذي
والحاكم والدارقطني في بعض الاوقات وقد يكون نفس الامام
فيما وافق مذهبه او في حال شيخه الطف منه فيما كان بخلاف
ذلك والعصمة للانبياء والصديقين وحكام القسط ولكن
هذا الدين مؤيد محفوظ من الله تعالى لم يجتمع علماؤه على
ضلالة لا عمدا ولا خطا فلا يجتمع اثنان على توثيق ضعيف

ولا عمل بتضعيفه ثقة وانما يقع اختلافهم في مراتب القوي او مراتب
الضعيف والحاكم منهم يتكلم بحسب اجتهاده وقوة معارفه فان قدر
خطأه في نقده فله اجر واحد والله الموفق وهذا فيما اذا تكلموا في
نقد شيخ ورد شيء في حفظه وغلطه فان كان كلامهم فيه من جهة معتقده
فهو على مراتب فمنهم من بدعته غليظة ومنهم من بدعته دون
ذلك ومنهم الداعي الى بدعته ومنهم الكاف وما بين ذلك فمتى
جمع الغلظ والدعوة تجنب الاخذ عنه ومتى جمع الخفة والكف اخذوا
عنه وقبلوه فالغلظ كغلاة الخوارج والجهمية والرافضة والخفة
كالتشيع والارجاء واما من استحل الكذب نصرا للرأي كالخطابية
فبالاولى رد حديثه قال شيخنا ابن وهب العقائد اوجبت تكفير
البعض لبعض او التبديع واوجب العصبية ونشأ من ذلك
الطعن بالتكفير والتبديع وهو كثير في الطبقة المتوسطة من المتقدمين
والذي تقرر عندنا انا لا نعتبر المذاهب في الرواية ولا نكفر
اهل القبلة الا بانكار متواتر من الشريعة فاذا اعتقدنا ذلك وانضم
اليه الورع والضبط والتقوى فقد حصل معتمد الرواية وهذا
مذهب الشافعي رضي الله عنه حيث يقول اقبل شهادة اهل الاهوا
الا الخطابية من الروافض قال شيخنا وهل تقبل رواية المبتدع
فيه مذهب فمن راى رد الشهادة بالتهمة لم يقبل ومن كان
داعية متجاهرا ببدعته فليترك اهانة له واخمادا لمذهبه اللهم

الا ان

الا ان يكون عنده اثر تفرد به فيقدم سماعه منه وينبغي
ان يعتقد حال الجارح من تكلم فيه باعتبار الاهوا فان لاح
لك انحراف الجارح ووجدت توثيق المجروح من جهة نحو فلا
تحفل بالمنحرف وبغمزه المبهم وان لم تجد توثيق المغموز فتأن وترفق
قال شيخنا ابن وهب رحمه الله ومن ذلك الاختلاف الواقع بين المتصوفة
واهل العلم الظاهر فقد وقع بينهم تنافر اوجب كلام بعضهم في بعض وهذه
غمرة لا يخلص منها الا العالم الوافي بشواهد الشريعة
ولا احصر ذلك في العلم بالفروع فان كثيرا من احوال المحقين من الصوفية
لا يفي بتمييز حقه من باطله علم الفروع بل لا بد من معرفة القواعد الاصولية صح
والتمييز بين الواجب والجائز والمستحيل عقلا والمستحيل عادة
وهو مقام خطر اذ القادح في محق الصوفية داخل في حديث من
عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة والتارك لانكار الباطل مما سمعه
من بعضهم تارك للامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنه الكلام
بسبب الجهل بمراتب العلوم فيحتاج اليه في المتاخرين اكثر فقد
انتشرت علوم للاوائل وفيها حق كالحساب والهندسة والطب وباطل
كالقول في الطبيعيات وكثير من الالهيات واحكام النجوم فيحتاج
القادح ان يكون مميزا بين الحق والباطل فلا يكفر من ليس بكافر
او يقبل رواية الكافر ومنه الخلل الواقع بسبب عدم الورع والاخذ
بالتوهم والقرائن التي قد تختلف قال صلى الله عليه وسلم الظن اكذب

الشيخ الأديب المحدث فلا بد من العلم والتقوى في الجرح فلصعوبة
اجتماع هذه الشرائط في المزكين عظم خطر الجرح والتعديل
المجتنب ـــــ والمؤلف [illegible] [illegible] منهم و[illegible] ما ذكر
وكتب وقد تبين لي حمد بن عثمان و[illegible] ابي الحكم وابراهيم بن اسماعيل الصنعاني
ومحمد بن عبد الله الواسطي البجلي ومحمد بن عثمان الباهلي
وشعيب بن محرز والله اعلم تمت ـــــ المقدمة الموقظة
[illegible] بن عمر [illegible]
[illegible]
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين

[redacted]

كرى چ

دخلت هذه [illegible] في ملك
الفقير الى الشيخ عبد الله
مكي [illegible]

دخل في ملكه الشيخ

في مولاه الفقير
محمد سليم البناني